

أمير ولك أجر خمسين

الحمد لله الذي جعل الدنيا دار فانية

إن المتأمل لأوضاع زماننا وما كان عليه المسلمون في القرون السابقة يجد أننا جعلنا الدنيا أكبر اهدفنا وهمنا فعشقها العاشقون وظهرت في زينتها فخدع بها الناس وظنوا أنها صادقة للأحباب وناصحة للأصحاب فتنافسوا في كسب ودها واقتتلوا للظفر بقربها فأردتهم صرعى وتركهم هلكى فأحلت بنا أصناف من الشقاء والبلاء من كثرة الفتن التي نعيش فيها وتأقي متلاحقة ومتابعة وتعرض على القلوب الضعيفة قال تعالى :

﴿وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾

[الرعد].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بادرُوا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح المرء فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أحدكم دينه بعرض قليل من الدنيا) [رواه أحمد].

طغى حب الدنيا على قلوب الناس وتراكمهم في طلب الدنيا والانغماس في الترف ونسيان الله والدار الآخرة والسقوط في المعاصي والآثام.

حب الدنيا

فترى الناس يفرطون في الصلاة ويقعدون عن الجماعة ويتساهلون في الطاعة وتلاوة القرآن ويتثاقلون في البذل والإنفاق. والبحث عن الاعذار لتهرب من صيام رمضان واخراج الزكاة واكل مال اليتيم وضياع الامانة والركض السعي في عمران حطام الدنيا .

فمن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف من فتح الدنيا على أمته، يخاف عليهم الافتتان بها وترك الآخرة وللحديث: (سيظهر شرار أمتي على خيارها حتى يتخفى المؤمن كما يتخفى المنافق فينا اليوم)

[الجواب الكافي]

البشرى

ولهذا بشرنا رسولنا الكريم بهذه البشرى لامته في زمان الفتن والشهوات ومغريات الدنيا التي تحيط بنا من كل مكان فعن أبي ثعلبة الخشني : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ) [أخرجه أبوداود].

ولهذا فانا نحتاج إلى الصبر وصبر كثيراً وخصوصاً أن كل واحد فينا سيسافر سفراً بعيداً بل سفراً نهائياً يودع فيه هذه الحياة ويترك فيها كل شيء يحبه ويسعى من أجله ليقف بين يدي رب العزة تبارك وتعالى.



أخي المسلم

لهذا كان دعاء رسولنا الكريم ربّه قائلاً: (اللهم أصليح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصليح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصليح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شرّ)

[أخرجه مسلم].